

## تقرير

# رجل السعودية يظهر في تركيا... «طبخة إقليمية عسكرية» قيد الإعداد؟

تشي بلامح المرحلة القادمة، أن «رئيس المجلس» عُمر النمر أعلن في مؤتمر صحفي أول من أمس «تأييد المجلس لعملية عاصفة الحزم التي تقودها السعودية ضد الحوثيين في اليمن»، وتمنى على القائمين عليها أن «تتمدد إلى سوريا».

وفي السياق التمهيدي ذاته يُمكن إدراج المعارك الأخيرة التي خاضها علوش ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». وهي معارك تضمن إعادة التذكير بما رُوج له طويلاً من أن «جيش الإسلام حجر زاوية في محاربة تطرف داعش»، وتصلح بالتالي لتلميح قائده للعب دور يحظى بدعم يتجاوز الإقليمي إلى الدولي. وتُنسجم هذه المعطيات مع ما أكده مصدر محسوب على «أجناس الشام» من أن «علوش ليس القيادي الوحيد الموجود في تركيا حالياً». المصدر أكد لـ «الأخبار» أن «معظم القادة المعروفين وصلوا أو على وشك الوصول، تمهيداً لسلسلة اجتماعات سيشارك فيها سليم إدريس وعسكريون آخرون».

محاولة إقصائهم كلياً، ما يوحي بأن طبيعة وجودهم في المرحلة القادمة ستكون خاضعة لجملة معايير توافق «المرحلة السعودية». وثمة مُعطيات ترتبط بالمشهد في الغوطة ينبغي أخذها في الاعتبار، يبدو أنها جاءت كتمهيد لما يُعد في «المطبخ الإقليمي»، وعلى رأسها يأتي الإعلان عن ولادة جديدة لـ «المجلس العسكري في دمشق وريفها» أو اخر الشهر الماضي. ولادة تمت تحت إشراف «القيادة الموحدة للغوطة الشرقية» التي يتزعمها علوش. وكان الأخير قد نصّر مشهد الإعلان عن «المجلس»، وقال في كلمة له إنّه «منظومة واحدة تعمل مع القيادة العسكرية الموحدة وضمن التوجيهات التي تصدر من القيادة العسكرية الموحدة»، كما أكد أنه يُهدد لـ «بناء مرحلة جديدة من مراحل العمل الثوري وفي ظروف بدأت فيها عجلة العمل الثوري تندفع نحو الأمام»، وينسجم مع طبعه مرحلة «الانتقال من حرب العصابات إلى الحرب النظامية». ومن المؤشرات التي قد

لكشفت طريقك الذي خرجت منه (...) زهران علوش في تركيا... خرج من الغوطة قبل أيام». وفي هذا السياق، قال ناشط مُعارض لـ «الأخبار» إن «الوسائل موجودة دائمة، لكنها تنطوي على مخاطرة طبعاً»، مضيفاً: «سبق لي أن خرجت من الغوطة، ودخلتها منذ حوالي شهرين ونصف الشهر». ومن المرجح أن الأراضي الأردنية كانت محطة عبرها زهران، ليغادرها جواً إلى تركيا. ومن الملاحظات الجديدة بالتوقف عندها في هذا السياق، أن الحفاظ على سرية تحركات علوش يُؤشر على مستوى «أمني» متقدم بقودها، ودائرة محيطه موثوقة، خاصة أن هذه الرحلة ليست الأولى من نوعها، إذ سبق له أن زار السعودية عام 2013، وزار الأردن مرتين على الأقل بين عامي 2013 و2014، كما يُرجح قيامه بزيارات سابقة لتركيا. ورغم اختلاف الظروف الميدانية بين الزيارات السابقة والحالية، غير أن جميعها لم يُكشف عنها إلا بعد حدوثها.

على أن السؤال الأهم من طريقة خروج علوش هو السؤال عن أسباب خروجه، وظهوره الاستعراضي في تركيا في هذا التوقيت بالذات، وهو المحسوب في الدرجة الأولى على السعودية. ورغم أن بعض المصادر ذهبت إلى ترويج أن «علوش خرج بشكل نهائي من سوريا»، غير أن هذه الفرضية أضعف من أن تؤخذ في عين الاعتبار. فمن المسلم به أن طريقة عمل «جيش الإسلام» تجعل من غياب قائده مقدمة لتفككه. ومن المعروف أن «جيش الإسلام» استمر على مدار السنوات الماضية في تعزيز قدراته، من دون أن يخوض معارك تستنزفه بشكل كبير. ودابت مصادر «الإسلام» بين وقت وآخر على تأكيد أن «معركة دمشق الكبرى هي الغاية، ومن أجلها يتم الحشد». هذه المعطيات تجعل من المسلم به أن «طبخة» ما تُعد في المطابخ الإقليمية، وأن علوش أحد مكوناتها، خاصة أن تقارير عدة تحدثت عن مرحلة تنسيق جديدة بين اللاعبين السعودي والتركي، تجعل من الرياض المهندس الأول لمشهد المعارضة المسلحة في سوريا، ومن أنقرة لاعباً مُساعداً. وهو ما أفضى على الأرجح إلى تفكك «الجبهة الشامية» في الشمال السوري أخيراً، مطيحاً «جماعة الإخوان المسلمين» من قمة الهرم في الشمال من دون

يستحق ظهور زهران علوش في تركيا أخيراً كجهد الذي أثاره. لا ينجم ذلك من أهمية قائد «جيش الإسلام» بقدر ما ينجم من توقيت الحدث بالتزامن مع ارتسام ملامح مرحلة جديدة من الحرب السورية. مرحلة يبدو أنها ستضمن انتقال التوافق السعودي - التركي من الأهداف إلى التوافق على الأدوات والآليات

## صهيب عنجربني

من جديد نجح زهران علوش في التحول إلى نجم المشهد. قائد «جيش الإسلام» الذي أثار الجدل منذ بروزه على مسرح الحدث في مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية، وتحولته من شخص «يتحاشاه الجميع» وفقاً لأحد جيرانه في السنوات التي سبقت اعتقاله، أي قبل (2009) إلى «قائد القيادة الموحدة للغوطة الشرقية». قصص عدة حُكيت عن علوش، وأسباب إطلاق سراحه من سجن صيدنايا العسكري (مثلته مثل عدد من متزعمي المجموعات الجهادية). قبل الكثير عن «ارتباطه بالمخابرات السورية»، وهو أمر عاد إلى التداول خلال اليومين الماضيين، بعد الكشف عن وجوده في تركيا، حيث انشغل الجميع بالبحث عن الطريقة التي خرج بها من الغوطة المحاصرة والطريق الذي سلكه، «فهل مرّ عبر مناطق سيطرة الدولة السورية، أم عبر مناطق سيطرة تنظيم داعش؟»، ومن منهُما سهل خروجه؟ لكن حصر وسائل الخروج من الغوطة بالطريقتين المذكورتين هو أمر يخالف الواقع، فليس من المستبعد (بل هو مرجح) وجود طرق سرية تستخدم عند الضرورة، وهو أمر مُح إلى شخص مرتبط بـ «حركة أحرار الشام الإسلامية»، من دون أن يخوض في تفاصيله، إذ قال عمار كريمة عبر صفحته في «تويتر»: «لولا أنك أخي في الإسلام



في المنطقة الجنوبية، كشفت مصادر مطلعة لـ «الأخبار» أن «الزيارة النوعية كانت إلى مطار خلخلة العسكري» في ريف محافظة السويداء. وأنت الزيارة بعد إعلان وسائل إعلام معارضة سيطرة تنظيم «داعش» على بلدتي الأصفر والقصر شمالي محافظة السويداء. إلى ذلك، تجددت الاشتباكات الواسعة بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة في محافظة درعا، وتحديدًا في محيط مدينة الشيخ مسكين وحى طريق السد. كذلك استهدف سلاح الجو تجمعات المعارضة المسلحة في صيدا وكفر شمس وزميرين وسلمين وداعل وإنخل في المحافظة نفسها. أما في حمص، فنجح كمين للجيش في تكبيد مقاتلي «داعش» خسائر فادحة في بلدة أم جامع في الريف الشرقي للمحافظة.

## تقرير

# الأسد: العلاقة مع حماس هانت

التهامات بدعم تنظيمات مسلحة داخل سوريا، «لا أساس لها من الصحة». وأضاف أن حماس «تتأى بنفسها عن التدخل في الشأن الداخلي لأي دولة عربية»، نافية أي علاقة للحركة مع تنظيم «أكتاف بيت المقدس» في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين. ولفت إلى أن «الحركة حريصة على أمن واستقرار الدول العربية، فوحدة الدول العربية تعني قوة المنطقة، وهو ما تحتاجه الحركة، والشعب الفلسطيني».

(سانا)

«سلوكا كارها وانتقامياً... وعندما تحترق التطرف والإرهاب، فإن جميع هذه الأشياء يمكن أن تلحق الأذى بالآخرين في أي مكان من العالم... لكنها في النهاية ستدمر نفسها». ووصف الأسد ما يحدث في سوريا بالحرب الشرسة التي تخاض وفق أولويات، مؤكداً أن الرقعة ستكون واحدة من المدن الرئيسية التي ستجري استعادتها. في المقابل، قال القيادي في حركة حماس إسماعيل رضوان، في تصريحات صحافية له أمس، أن

الخاصة. جميع المعارك تجري تحت قيادة الجيش السوري وليس هناك أي مشاكل». وعن العدوان السعودي ضد اليمن، لفت الرئيس السوري إلى أنه «عندما تهجم بلداً بشكل غير قانوني ودون أن تتمتع بأي تفويض من مجلس الأمن لأنه ليس هناك تهديد للأمن العالمي أو الإقليمي... إننا... فنش هذا الحرب هو عدوان لا أكثر. هكذا نراه. إنه عدوان وسيؤدي إلى مزيد من العداء بين الشعب اليمني والشعب السعودي دون سبب».

ورأى أنه عندما تتبنى السعودية

يدعم جبهة النصرة داخل المخيم». وحول الاتهامات لإيران وحزب الله بالتدخل في الشأن السوري، شدد الأسد على أن طهران لم تحاول أبداً السيطرة على سوريا، «وهي عندما تقدم الدعم فإن هذا لا يعني أنها تسيطر على الشعب السوري». وعن مدى السيطرة على حزب الله، أوضح الأسد أن «كل فصيل يقاتل مع الجيش يعمل تحت قيادة جيشنا. وهكذا فهم لا يعملون بشكل منفصل أو يخوضون معاركهم الخاصة على جبهاتهم أو يتخذون قراراتهم

قال الرئيس السوري بشار الأسد إنه ما من علاقات مع حركة «حماس». وأكد أن الشعب السوري لم يعد يثق بقيادة الحركة، وأن علاقة بلاده معها «ماتت على المستويين الرسمي والشعبي». واتهم الحركة، خلال نشر الجزء الثاني من حوارها مع صحيفة «أكسبريسن» السويدية، بدعم «جبهة النصرة» في مخيم اليرموك، قائلاً: «أعتقد الآن أن الأحداث الأخيرة في مخيم اليرموك أثبتت أن جزءاً من حماس التي كانت بدورها جزءاً من الإخوان المسلمين

## لؤي حسين لم يهرب إلى تركيا

القامشلي في محافظة الحسكة». كذلك نشرت صفحة «التيار» على «فايسبوك» بياناً أعلن فيه أنه «لأسباب أمنية عديدة اضطر تيار بناء الدولة السورية إلى تجميد جميع نشاطاته داخل الأراضي السورية، حيث سيكتفي خلال الفترة القادمة ببعض النشاطات خارج البلاد، ريثما يعاود نشاطه الكامل بعد الإعلان عن مقره الجديد»، قبل أن يتم سحب البيان لاحقاً.

وكانت مواقع كردية قد أفادت، قبل يومين، عن زيارة قام بها حسين إلى مدينة رأس العين في محافظة الحسكة، حيث عقد اجتماعات مع مسؤولين في «الإدارة الذاتية» و«وحدات حماية الشعب» في المدينة. وقال حسين «إن الهدف من زيارتهم إلى مدينة سري كانيه (رأس العين) هو الاطلاع على مدى التعايش المشترك بين أهالي المدينة بكافة مكوناتها، ولرؤية كيفية تنظيمهم لأنفسهم وإدارة مناطقهم وأمورهم الحياتية، في ظل الإدارة الذاتية»، وذلك حسب بيان صدر عن «لجنة العلاقات في وحدات حماية الشعب» في المدينة.

نقى رئيس «تيار بناء الدولة» المعارض لؤي حسين ما تم تناقله عن هروبه إلى تركيا، مؤكداً أمس أنه «في زيارة لمنطقة خارج السيطرة الأمنية للدولة للتعرف على تجربة الإدارة الذاتية فيها».

وكانت وسائل إعلام سورية قد أفادت عن «هروب حسين إلى تركيا عبر منافذ غير شرعية». وأشارت إلى أنه «هرب مع نائبته منى غانم من سوريا إلى تركيا عن طريق

